مجلة العلوم القانونية و الاجتماعية

Journal of legal and social studies

Issn: 2507-7333

Eissn: 2676-1742

# التنافس الأمريكي – الروسي في أوراسيا: دراسة في أبعاد الصراع الجيوسياسي

# The US-Russian Rivalry in Eurasia: A Study of the Dimensions of Geopolitical Conflic

**أمونيا قدلان***

**كلية الحقوق والعلوم السياسية . جامعة البليدة (2). لونيسي علي . الجزائر**

mounialiguedlane@gmail.com



| تاريخ ارسال المقال: 2025/06/01 | تاريخ القبول: 2025/07/01 | تاريخ النشر: 2025/09/01 |
|---|---|---|



***المؤلف المرسل**

**الملخص**

تُعتبر أوراسيا محورًا للصراع الاستراتيجي بين روسيا والولايات المتحدة نظراً لموقعها الجيوسياسي وأهميتها الاقتصادية. تسعى واشنطن إلى توسيع نفوذها في أوروبا الشرقية ومنطقة القوقاز من خلال دعم حلف الناتو، وهو ما تنظر إليه موسكو كخطر يهدد أمنها القومي. وقد نتج عن ذلك تصاعد في التوترات، بدءًا من أزمة جورجيا عام 2008، مرورًا بضم شبه جزيرة القرم في 2014، وصولًا إلى الحرب المستمرة في أوكرانيا منذ 2022، التي تعدّ أبرز مظاهر هذا التصعيد.

ويعكس هذا التنافس جانبًا من التغيرات في موازين القوى منذ انتهاء الحرب الباردة، حيث لم يتوقف الصراع بين الطرفين، بل اتخذ أبعادًا متعددة تشمل المجالات العسكرية والاقتصادية والتكنولوجية. ويتجلى ذلك في العقوبات المتبادلة، وسباق التسلح، والهجمات السيبرانية، مما أدى إلى تقويض الأمن العالمي وزيادة التوترات الإقليمية، إضافة إلى إضعاف دور المؤسسات الدولية، مثل الأمم المتحدة، واشتداد حدة النزاعات غير المباشرة في مناطق مختلفة.

في ضوء هذا المشهد المعقّد يبدو أن النظام الدولي يتجه نحو مرحلة جديدة تتسم بالتعددية القطبية وتشكّل كتل وتحالفات جديدة، الأمر الذي يفرض تحديات متزايدة على استقرار الأمن العالمي ما لم تُبذل جهود جدية للتوصل إلى توازن بين القوى الكبرى والحد من مخاطر المواجهة المباشرة .

**الكلمات المفتاحية:** أوراسيا. امريكا. روسيا. التنافس الدولي.

**Summary**

Eurasia is considered a hub of strategic conflict between Russia and the United States due to its geopolitical location and economic importance. Washington seeks to expand its influence in Eastern Europe and the Caucasus region by supporting NATO, which Moscow views as a threat to its national security. This has resulted in escalating tensions, starting with the Georgia crisis in 2008, followed by the annexation of Crimea in 2014, and culminating in the ongoing war in Ukraine since 2022, which is the most prominent manifestation of this escalation.

This rivalry reflects some of the changes in the balance of power since the end of the Cold War, as the conflict between the two sides has not stopped, but has taken on multiple dimensions, including military, economic, and technological. This is evident in mutual sanctions, arms races, and cyberattacks, which have undermined global security and increased regional tensions, in addition to weakening the role of international institutions such as the United Nations and intensifying indirect conflicts in various regions.

In light of this complex landscape, the international system appears to be moving towards a new phase characterized by multipolarity and the formation of new blocs and alliances, which poses increasing challenges to global security stability unless serious efforts are made to strike a balance between the major powers and reduce the risks of direct confrontation.

Keywords: Eurasia. America. Russia. International rivalry.

**مقدمة :**

بعد تفكك الاتحاد السوفيتي في أوائل تسعينيات القرن الماضي، شهد النظام الدولي تحولات كبرى في موازين القوى والتوازنات الجيوسياسية. وأصبحت منطقة أوراسيا في صلب الاهتمام الاستراتيجي للقوى العالمية الكبرى لما تتمتع به من موقع جغرافي محوري، وموارد طبيعية وفيرة، وبنية تحتية ذات أهمية حيوية. ويعكس الصراع المتجدد بين الولايات المتحدة وروسيا في هذه المنطقة طبيعة التغيرات المتسارعة في النظام الدولي ومحاولات فرض النفوذ وإعادة ترسيم مناطق الهيمنة وتعد أوراسيا، كما أشار المفكر الجغرافي هالفورد ماكيندر، المركز الجغرافي للعالم، حيث تشمل الجزء الشرقي من أوروبا والغربي من آسيا، وامتدادًا نحو شمال إفريقيا، ما يجعلها القلب النابض لما يُعرف بـ"الجزيرة العالمية". وقد نظر إليها بريجنسكي لاحقًا كرقعة شطرنج جيواستراتيجية تتنافس فيها القوى الكبرى منذ القرن العشرين، بهدف ضمان السيطرة العالمية، بدءًا من روسيا وألمانيا وبريطانيا، وصولًا إلى الولايات المتحدة والصين اليوم .

ويُبرز المفكر الروسي ألكسندر دوغين الطابع الصراعي المزمن الذي اتسمت به أوراسيا في القرن العشرين، بوصفها ميدان مواجهة بين القوة البرية الروسية والقوة البحرية الأطلسية بقيادة الولايات المتحدة. ويرى دوغين أن أوراسيا تمثل الامتداد الطبيعي والعمق الاستراتيجي لروسيا، ما يفسّر سعيها المستمر لإعادة بسط نفوذها على هذا المجال .

إشكالية الدراسة

في ظل اشتداد التنافس الدولي وبروز فواعل إقليميين جدد كالصين والهند وتركيا وإيران، إلى جانب استمرار الحضور الأمريكي والأوروبي، تواجه منطقة أوراسيا تحديات متزايدة. فرغم كونها كانت منطقة نفوذ تقليدي لروسيا حتى أوائل التسعينيات، فإن تراجع موسكو الجيوإستراتيجي بعد الحرب الباردة فتح المجال أمام قوى متعددة لإعادة تشكيل موازين القوى في المنطقة وفق أجندات سياسية، اقتصادية، وعسكرية متنوعة .

وانطلاقًا من هذا السياق المعقد، يمكننا طرح الإشكالية التالية :

**الى اي مدي قد يؤثر إعادة رسم التحالفات والنفوذ في أوراسيا على استقرار المنطقة وخلق بؤر توتر جديدة؟**

وتتفرع من الإشكالية الرئيسية الإشكاليات الفرعية التالية:

هل سوف يخلق الصراع على أوراسيا بورة توتر جديدة؟

وكيف سيكون التعاون داخل منظمات مثل شنغهاي وبريكس؟

وما هي العوامل التي سوف تودي الى استقرار المنطقة من التنافس الأمريكي الروسي؟

للإجابة على هذه الأسئلة الفرعية طرحنا الفرضيات التالية:

الفرضية الاولى: كلما زاد التنافس على أوراسيا كلما ادى الى ذلك الى ظهور بؤر توتر جديدة.

الفرضية الثانية: كلما كان هناك تحالفات جديدة في أوراسيا كلما أعاد ذلك ترتيب العلاقات بين الدول من الناحية السياسية والاقتصادية والعسكرية.

وللإجابة على هذه الفرضيات قسمنا البحث إلى قسمين، يتعلق القسم الأول (الفرضية الأولى) تتكلم على الأهمية الجيوسياسية لمنطقة أوراسيا ومعركة النفوذ ثم نتطرق في القسم الثاني (الفرضية الثانية) والي نقاط التوتر الرئيسية التي سوف تشهدها أوراسيا في حال كان هناك تحالفات سياسية واقتصادية وعسكرية.

**اهمية الدراسة:**

تنبع اهمية الدراسة من الرغبة في محاولة معرفة وفهم التنافس وأعاد تشكيل الخريطة الجيوسياسية في المنطقة، وتصاعد التوترات العسكرية والسياسية، مع تحولات استراتيجية واقتصادية وتعزز من دور القوى الأوراسية في مواجهة النفوذ الغربي.

كما تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تتناول: الصراع يهدد استقرار دول المنطقة ويخلق بؤر توتر جديدة، كما في أوكرانيا وسوريا وأفغانستان، ويؤثر على الأمن في آسيا الوسطى والشرق الأوسط، مما يزيد من تعقيد المشهد الأمني والسياسي في أوراسيا.

**أهداف الدراسة:**

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف المرتبطة بفهم طبيعة التنافس الدولي في منطقة أوراسيا، ويمكن تلخيصها فيما يلي:

**1- تحليل طبيعة الصراع في أوراسيا**

من خلال إبراز أبعاد التنافس الجيوسياسي بين القوى الكبرى، لاسيما بين الولايات المتحدة وروسيا، في ظل الأهمية الاستراتيجية المتزايدة التي تكتسبها المنطقة بسبب موقعها الجغرافي الحيوي، ومواردها الطبيعية الغنية، وشبكات البنية التحتية التي تربط بين الشرق والغرب .

**2- الكشف عن الديناميكيات الخفية للصراع**

وذلك عبر تسليط الضوء على محاولات فرض النفوذ والسيطرة غير المباشرة التي تمارسها القوى الدولية في أوراسيا، بما في ذلك استخدام الأدوات الاقتصادية، والتحالفات الإقليمية، والحروب بالوكالة، لتأمين مواقع استراتيجية تخدم مصالحها طويلة المدى .

**3- تحديد العوامل والمتغيرات المؤثرة**

عبر دراسة المتغيرات السياسية والاقتصادية التي تُعيد تشكيل التوازنات في أوراسيا، مثل التحولات في سياسات الطاقة، والتغيرات في خريطة التحالفات، وصعود فواعل دوليين جدد، مما يساهم في فهم أعمق لطبيعة السياسات الخارجية المتبعة تجاه المنطقة.

**هيكلة الدراسة:**

تقسيم الدراسة كتالي:

المبحث الاول: الاستراتيجية الأمريكية الروسية في أوراسيا

المطلب الاول: الأهمية الجيوسياسية لاوراسيا لكل من أمريكا وروسي

المطلب الثاني: الرد الروسي على النفوذ الامريكي وإعادة التموضع في أوراسيا

المبحث الثاني: نقاط التوتر وانعكاساتها على أوراسيا والامن الدولي بين أمريكا وروسيا

المطلب الاول: النقاط الرئيسية للتوتر في أوراسيا بين أمريكا وروسيا

المطلب الثاني: انعكاسات التنافس الروسي الامريكي على الأمن الدولي

## المبحث الاول: الاستراتيجية الأمريكية الروسية في أوراسيا

تعد أوراسيا قلب العالم من حيث الموقع، فهي تربط بين أوروبا وآسيا وتشكل محورًا للممرات التجارية وخطوط الطاقة، كما تحتضن دولًا ذات موارد طبيعية هائلة مثل روسيا وكازاخستان وأذربيجان بحسب نظرية ماكيندر من يسيطر على أوراسيا يسيطر على جزيرة العالم ومن يسيطر على جزيرة العالم يتحكم بمصير العالم. هذا ما يجعل المنطقة نقطة جذب للصراع بين القوى العظمى كما أن وجود مشاريع استراتيجية مثل الحزام والطريق الصيني يزيد من أهمية المنطقة عالميًا.

وتمثل منطقة أوراسيا مجالا حيويا يحتدم فيه الصراع والتنافس بين القوى الكبرى بهدف تحقيق مصالح وكسب نفوذ في هذه المنطقة الهامة، كالولايات المتحدة الأمريكية وروسيا. هذه الأخيرة التي عادت إلي ساحة الصراع بعد فترة فراغ جيوسياسي وتحييد أمريكي في فترة ما بعد الحرب الباردة كما أن عودة روسيا كقوة عسكرية وفاعل دولي وحليف تاريخي لعديد الدول في آسيا وأفريقيا وأوروبا، وكذا بروز الصين كعملاق على الساحة الدولية بالإضافة إلي سياسة الولايات المتحدة الأمريكية العدائية اقتصادي وإيران كقوة إقليمية في عهد الرئيس دونالد ترامب كلها متغيرات بدأت تقود نحو تغيري في بنية النظام الدولي شيئا فشيئا وبداية زوال الأحادية القطبية والانتقال إلى التعددية القطبية.[1]

### المطلب الاول: الأهمية الجيوسياسية لأوراسيا لكل من أمريكا وروسي

تعتبر الاستراتيجية الأمريكية والروسية في أوراسيا صراع نفوذ جيوسياسي معقد يعكس التنافس على السيطرة والتأثير في المنطقة التي تمثل جسراً بين أوروبا وآسيا، وتضم دولاً ذات أهمية استراتيجية كبيرة مثل أوكرانيا، آسيا الوسطى، والقوقاز.

#### الفرع الأول: الأهمية الجيوسياسية لأوراسيا بنسبة لروسيا

يرى عدد من المفكرين والباحثين الروس أن الأوراسية تمثل ما يُعرف بـ"النظرية السياسية الرابعة"، والتي تأتي بعد التيارات الفكرية الثلاث التقليدية: الليبرالية (بشقيها اليميني واليساري)، الشيوعية (بما تشمل من ماركسية واشتراكية بأنواعها)، والفاشية (بمختلف تجلياتها كالقومية الاشتراكية وبعض صيغ "الطريق الثالث").

تعود أصول الفكر الأوراسي إلى نهاية القرن التاسع عشر، حيث ظهرت إرهاصاته الأولى في أعمال نيكولاي روبتسكوي، وتواصل تطورها لاحقًا في كتابات شخصيات بارزة مثل المؤرخ جورج فيرنادسكي، وعالم الأعراق ليف غوميليوف، ويوتر سافيتسكي، وغيرهم.

ويعتمد هذا التيار على مقاربة جيوسياسية للتاريخ، تسعى إلى فهم الأحداث من خلال الروابط الجغرافية والثقافية والمصالح المشتركة بين شعوب وقوميات تنتمي إلى نطاق حضاري متشابك.

ويرتكز المفهوم الأوراسي على اعتبار روسيا كيانا ثقافيًا فريدًا، لا ينتمي تمامًا إلى أوروبا أو إلى الشرق، بل يمثل مزيجًا حضاريًا يجمع بين عناصر آسيوية وأوروبية، ما يمنحها موقعًا وسيطًا ومميزًا في المشهد الحضاري العالمي.

يرى دوغين أن المسار الذي يتصوره لمشروع الأوراسية يجب أن يبدأ من روسيا، التي يدعو لتحولها إلى قوة إمبراطورية تقود الفضاء الأوراسي، ويعتبر فلاديمير بوتين الشخصية القادرة على تجسيد هذا الطموح. وبهذا تصبح الأوراسية ذات طابع روسي مركزي، بل أشبه بإطار أيديولوجي يدعم السلطة الروسية الحديثة.

ولخدمة هذا المشروع، يوظّف دوغين نظريات صدام الحضارات، ويسلّط الضوء على الصراع بين "حضارات البرّ" مقابل "حضارات البحر" أو "الحضارات الأطلسية"، في محاولة لبناء نموذج أوراسي جديد يحمل طابعًا فلسفيًا وجيوسياسيًا مناهضًا للغرب والليبرالية والعولمة.

ويؤكد دوغين أن مشروعه لا يطمح إلى فرض هيمنة عالمية أو تقديم نفسه كقوة قطبية وحيدة، كما تفعل الليبرالية الغربية، بل يسعى إلى تقديم بديل حضاري يعارض النموذج الغربي ويسعى إلى كشف تناقضاته والتنبؤ بزواله، ليضع الأوراسية في موقع المنتصر التاريخي المحتوم .[2]

. في مقال نُشر عام 2014 بعنوان "أوراسيا في حرب الشبكة"، يعرض ألكسندر دوغين رؤيته حول الانقسام الثقافي العميق بين أوراسيا والغرب، مستخدمًا إطارًا جيوسياسيًا مستوحى من نظرية ماكيندر. فهو يرى أن العالم ينقسم بين من ينتمي إلى "حضارة الأرض"، التي تمثلها القيم التقليدية والدين (وخصوصًا المسيحية الأرثوذكسية الروسية)، والهوية الإمبراطورية والتاريخ والأسرة، وبين "حضارة المحيط"، التي تجسّد الحداثة، الليبرالية، الفردانية، الاقتصاد الرأسمالي، والديمقراطية البرلمانية.

وفي كتابه "الطريق الأوراسي كفكرة وطنية"، يشدد دوغين على الدور المحوري لروسيا باعتبارها منارة للمقاومة العالمية ضد هيمنة العولمة، ويؤمن بأنها الوحيدة القادرة على قيادة تحالف دولي ينشد الحفاظ على الخصوصيات الوطنية والهويات الثقافية.

أما في "أسرار أوراسيا"، فيطرح دوغين فكرة أسطورية عن أصل عرقي "نقي" لشعب أوراسي قادم من جزيرة قطبية أسطورية تُدعى هايبربوريا، ويعتقد أن هذا الأصل يشكل الأساس لبعث روحانية تقليدية جديدة ترتبط بالإنسان والطبيعة والإله، تكون بمثابة رد مضاد للعولمة التقنية الحديثة، وفق مفاهيم هيجل الجدلية

ورغم أن الخطاب الأوراسي غالبًا ما يؤكد على التعدد الثقافي والمساواة بين شعوب أوراسيا، إلا أن كثيرًا من منظّري الأوراسية يرون في روسيا الدولة المحورية والمهيمنة ضمن هذا الفضاء، استنادًا إلى ما سمّاه دوستويفسكي "عالمية روسيا"، أي قدرتها على إقامة شراكات ثقافية عالمية تستند إلى قرابة حضارية وروحية.[3]

و روسيا هي أكبر دولة في العالم من حيث المساحة وتمتد عبر قارتين هما أوروبا وآسيا مما يجعلها بموقع فريد في قلب أوراسيا هذا الموقع يتيح لها الربط بين الشرق والغرب والسيطرة على مفترق طرق هام استراتيجياً كما ان نظرية "قلب الأرض" والعمق الاستراتيجي روسيا تُعد جوهر "قلب الأرض"، حسب نظرية هالفورد ماكندر ما يمنحها ميزات استراتيجية هائلة ويجعل من السيطرة على أوراسيا مسألة وجودية.

وترى روسيا في أوراسيا خط الدفاع الأول ولذلك تسعى لحماية نفوذها عبر التدخلات السياسية والعسكرية في الجمهوريات السوفييتية السابقة.كما ان أوراسيا تمثل ممراً حيوياً لشبكات الطاقة الروسية، وتوفر سوقاً واستثمارات مهمة، خاصة مع الصين في مواجهة الغرب وبناء توازن بديل و تسعى روسيا عبر أوراسيا لبناء تحالفات مضادة للغرب وتشارك بفاعلية في تكتلات مثل منظمة شنغهاي والاتحاد الاقتصادي الأوراسي. وذلك من خلال العلاقة مع الصين في سياق أوراسيا كما ان العلاقة بين روسيا والصين تمثل شراكة استراتيجية في مواجهة الهيمنة الغربية رغم وجود بعض التنافس في آسيا الوسطى.[4]

**الفرع الثاني : الأهمية الجيوسياسية لأوراسيا بنسبة لأمريكا**

عملت الولايات المتحدة على احتواء روسيا بعد الحرب الباردة من خلال التوسع شرقًا عبر حلف شمال الأطلسي وتعزيز العلاقات مع دول أوروبا الشرقية والقوقاز وآسيا الوسطى و ركزت واشنطن على دعم الديمقراطيات الناشئة والترويج لقيم الليبرالية السياسية وتمويل منظمات المجتمع المدني إضافة إلى ذلك سعت الولايات المتحدة لتقليل تبعية أوروبا للطاقة الروسية من خلال دعم مشاريع أنابيب بديلة مثل مشروع نابوكو وإقامة شراكات عسكرية واقتصادية في المنطقة.

وقد قال بريجنسكي في كتابه رقعة الشطرنج منطقة أوراسيا انها اكبر القارات وهي محورية جيوسياسيا أي هي المنطقة التي تحوي لعبة الصراع من أجل التفوق في القارة الأوراسية والوصول من خلالها للهيمنة على العالم.

لم يكن "ماهان" منظرا للإستراتيجية العسكرية فحسب بل وشارك بفعالية في السياسة وقد ترك تأثيرا كبيرا خاصة على السياسيين أمثال "هنري كابون لودج" و "تيودور روزفلت " وفضلا عن ذلك فإننا إذا ما ألقينا بنظرنا إلى ماضي الإستراتيجية العسكرية الأمريكية على مدار القرن العشرين بطوله رأيناها تقوم على تطابق مباشر مع أفكار "ماهان" .

يعتبر ماهان صاحب نظرية القوة البحرية والتي اثرت في تشكيل الإستراتيجية البحرية لكل من الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وفرنسا وإيطاليا وروسيا واليابان من خلال كتابه الشهير " تأثير القوة البحرية في التاريخ " من 1660 إلى 1783 والصادر عام 1890 وجاء فيه حث للقادة الأمريكيين على الإعتناء بتكوين قوة بحرية يكون لها دور إيجابي ومصيري للدولة الأمريكية فيما وراء البحار طوال السنوات الأولى من القرن العشرين .[5]

تعتبر نظرية قلب العالم التي جاء بها ماكيندر أوّل نظرية عامة في الإستراتيجية العالمية وفي عام 1904 ألقى ماكيندر محاضرة أمام الجمعية الجغرافية الملكية البريطانية بعنوان :" المحورالجغرافي للتاريخ. "

يرى "هالفرد ماكندر" على ما يسمى بالجزيرة العالمية "the world island " التي تمثلها كل من أوروبا آسيا و إفريقيا وهي تمتد من ألمانيا الغربية والأجزاء الواقعة من الإتحاد السوفييتي (سابقا) في أوروبا إلى وسط سيبيريا و اعتبر الجزء الممتد من شرق سيبيريا إلى غاية جنوب شرق آسيا الهند الشرق الأوسط أوروبا الغربية و النرويج بمثابة الهلال الداخلي "inner crescent" أو حافة الأرض "rimland" و إذا أضيفت إلى ذلك افريقيا تتكون ما تسمى بالجزيرة العالمية أما المساحة الواقعة فيما وراء ذلك و التي تشمل القارة الأمريكية ، فإعتبرها الهلال الخارجي "the outer crescent" .

وقد صاغ ماكيندر مجموعة من الفرضيات تلخّصت فيما يلي:

-من يحكم شرق أوروبا يسيطر على الهارتلاند.

« Who rules east europe .commands the heart land »

-من يحكم الهارتلاند يسيطر على جزيرة العالم.

« Who rules the heart land . commands the world island »

-من يحكم جزيرة العالم يحكم العالم.

« Who rules the world island . commands the world »[6]

جاء الكاتب الأمريكي نيكولاس سبيكمان (1893-1943) بمفهوم جديد هو "الريملاند " لتحديد المحيط البحري لقلب جزيرة العالم ففي المحيط الساحلي لهذه الجزيرة تجري المنافسة بين القوة البحرية للولايات المتحدة الأمريكية والقوة القارية للإتحاد السوفيتي (سابقا) وهذه الأفكار تبلورت في كتاب "جغرافية السلم the géography of peace"نشر عام 1944 والتي أثرت على القادة الأمريكيين فيما بعد خلال الحرب الباردة إعتبر "سبيكمان" النطاق الهامشي حيزا يمتد كمنطقة حاجزة غنية بالموارد والسكان حول الهارتلاند من ثم يجب أن تتغير في نظرة نبوءة "ماكندر" إلى :

"من يسيطر على الأراضي الهامشية يحكم أوراسيا".

" Who controls the rimland rules eurasia "

"ومن يحكم أوراسيا يتحكم في مصائر العالم" .

" Who rules eurasia controls the destineis of the world"

فقد ركزت السياسة الخارجية الأمريكية بعد الحرب العالمية الثانية على تموضع الأساطيل البحرية في البحر المتوسط والمحيط الهادي وكذا إقامة تحالفات مع بعض الدول المحيطة بأوروبا الشرقية والإتحاد السوفيتي مما يدل على الإنسجام بين السياسة الأمريكية وأفكار"سبيكمان" .[7]

نظرية ماكيندر أي المناطق الساحلية لأوروبا و آسيا و شمال إفريقيا و الجزر المحاذية لها، و إن تحالفات كهذه سوف تضرب طوقا عسكريا – دفاعيا تدعمه الولايات المتحدة الامريكية و تتواجد قواتها فيه إن دعت الضرورة بأنواعها المختلفة و المتطورة كما أن هذه المناطق يجب أن تحظى بالتطور و التنمية الاقتصادية لتبعد تفكير سكانها عن الإغراء الذي تدعو إليه المنطقة المركزية" الإتحاد السوفييتي" و حلفاؤها و إذا ما تمت هاتان المرحلتان القوة العسكرية الرادعة مع القواعد العسكرية و التطور الإقتصادي لمنطقة الهلال الخارجي عندئذ يتم تحييد قوة المنطقة المركزية وتوسعها.

في حين اعتبر ماكيندر أن الثنائية الجيوسياسية بين "البر والبحر" تمثل انقسامًا أبديًا لا يمكن تجاوزه، رأى سبيكمان أن التفوق البحري والسيطرة على منطقة الريملاند (حزام اليابسة المحيط بقلب العالم) كفيلان بتحقيق نصر نهائي وحاسم لصالح القوى البحرية، مما ينهي تفوّق القوى البرية بشكل لا رجعة فيه.[8]

**المطلب الثاني: الرد الروسي على النفوذ الامريكي وإعادة التموضع في اوارسيا**

في مواجهة تمدد الولايات المتحدة وحلف الناتو في الفضاء الأوراسي، لم تبقَ روسيا في موقف المتفرّج بل بادرت إلى تبنّي استراتيجية لاستعادة نفوذها التاريخي، مستخدمةً مجموعة من الأدوات أبرزها التدخل العسكري كما في جورجيا عام 2008 وأوكرانيا عام 2014، إلى جانب توظيف مواردها الاقتصادية وخصوصًا قطاع الطاقة، حيث تلعب شركة "غازبروم" دورًا سياسيًا مؤثرًا في أوروبا. كذلك، أعادت موسكو تفعيل تحالفاتها الإقليمية من خلال تأسيس الاتحاد الاقتصادي الأوراسي والانخراط الفاعل في منظمة شنغهاي، فضلًا عن تعزيز شراكاتها مع قوى صاعدة كالصين وإيران لموازنة التأثير الأميركي ويُظهر هذا التحرك تغيرًا في العقيدة الاستراتيجية الروسية، حيث تُعبّئ الدولة كافة مواردها لتحقيق أهدافها العليا، لا سيما في إطار العقيدة الأوراسية التي تتبنى القوة الشاملة – العسكرية والاقتصادية والسياسية والدبلوماسية – كأدوات لتقويض إرادة الخصوم والتفوق عليهم. وتطمح روسيا من خلال هذه الرؤية إلى بناء منظومة أوراسية متكاملة مستفيدة من موقعها الجغرافي المتميّز بين أوروبا وآسيا، إلى جانب ثرواتها الطبيعية الهائلة، وقوتها العسكرية، وقدراتها العلمية والدبلوماسية إضافة إلى إرثها الحضاري ونفوذها في الفضاء السوفييتي السابق وذلك بالتعاون مع دول آسيوية تُشاركها التوجّهات والمصالح.[9]

تقوم العقيدة الاستراتيجية الروسية على ثلاثة أبعاد مترابطة :

**أولًا: البعد الجيوسياسي**

في هذا الإطار، تسعى موسكو إلى إعادة ترسيخ علاقاتها مع جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابقة، مستفيدة من الروابط الاقتصادية والاجتماعية والثقافية العميقة التي جمعتها بها خلال الحقبتين الإمبراطورية والسوفييتية. رغم أن بعض تلك الجمهوريات اتجهت نحو الغرب عقب الانهيار السوفييتي، فإن بعضها الآخر أبدى استعدادًا لإعادة التفاعل مع الفضاء الروسي. وتمتد الرؤية الجيوسياسية الروسية إلى بناء شراكات استراتيجية مع دول متعددة في آسيا والشرق الأوسط، منها تركيا، إيران، السعودية، باكستان، والهند، رغم ما يشوب العلاقات من تناقضات وتضارب مصالح .

**ثانيًا: البعد الأمني**

تُولي روسيا أهمية قصوى لتعزيز قوتها العسكرية والتصدي لتهديدات حلف الناتو المتزايدة على حدودها الشرقية، خاصة مع التوسع نحو أوكرانيا وجورجيا. وقد شكل ضم شبه جزيرة القرم وتدخلها العسكري

في منطقة دونباس خطوات حاسمة لضمان أمنها القومي. كما تندرج تدخلاتها في سوريا – بشكل مباشر – وفي ليبيا – بشكل غير مباشر – ضمن هذا الإطار الأمني، تحت شعار مكافحة الإرهاب وحماية المجال الاستراتيجي الروسي .

**ثالثًا: البعد الاقتصادي**

اقتصاديًا، تعمل روسيا على بناء منظومات تكاملية ضمن الفضاء الأوراسي، مثل منظمة شنغهاي للتعاون، والاتحاد الاقتصادي الأوراسي، وتعزيز الشراكات مع القوى الصاعدة، لاسيما الصين والهند.

وتشارك موسكو في مبادرة "حزام واحد، طريق واحد" الصينية، كجزء من جهودها لتعزيز التعاون العابر للقارات، في ظل أزمات الاقتصاد العالمي وتغير التوازنات الدولية .

وتستند هذه العقيدة إلى مكانة روسيا الجغرافية كمركز يربط بين حضارات الشرق والغرب، مما يعزز دورها في قيادة مشروع التكامل الأوراسي. فروسيا ليست مجرد دولة عابرة للقارات، بل هي – في تصور الأوراسيين – بوتقة حضارية تاريخية جمعت مختلف الشعوب والقوميات ضمن الفضاء الأوراسي. ومن هنا نشأت الأفكار الأوراسية التي طورها مفكرون روس مثل تروبتسكوي، سافيتسكي، وألكسييف، والذين رأوا في روسيا تجسيدًا لهوية حضارية مستقلة ومتمايزة.[10]

## المبحث الثاني: نقاط التوتر وانعكاساتها على ارواسيا والامن الدولي بين أمريكا وروسيا

تعد العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا من أكثر العلاقات توتراً وتعقيداً على الساحة الدولية ومنذ نهاية الحرب الباردة لم تتوقف التنافس بين القوتين العالميتين سواء في الميادن العسكرية أو السياسية أو الاقتصادية بل ازدادت حدةً مع أحداث السنوات الأخيرة وعلى رأسها الحرب في أوكرانيا وهناك العديد من نقاط التوتر بين واشنطن وموسكو وأبعادها الإقليمية والعالمية.

### المطلب الاول: النقاط الرئيسية للتوتر في اوراسيا بين أمريكا ورسيا

ان العلاقة بين الولايات المتحدة وروسيا تتجاوز مجرد خلافات ثنائية بل تعكس صراعاً أوسع على النظام العالمي وموازين القوة الدولية ورغم محاولات التهدئة بين الفينة والأخرى إلا أن الوقائع تشير إلى أن هذا التوتر مرشح للاستمرار وربما التصاعد.وفي ظل تداخل الملفات الإقليمية والدولية يبقى مستقبل هذه العلاقة معلقاً على مدى قدرة الطرفين على تجاوز المواجهة نحو الحوار أو استمرار التصعيد نحو مواجهة أكثر خطورة لهذا هنا مجموعة من الاحداث التي تودي الي تعقيد الصراع حول النفوذ بين أمريكا وروسيا من أهمها .

#### أولا: الحرب في أوكرانيا: محور للتوتر

تُعتبر الحرب الروسية على أوكرانيا منذ فبراير 2022 الحدث الأكثر تأثيراً على العلاقات الأمريكية الروسية فبينما تصف روسيا تدخلها بأنه "عملية عسكرية خاصة" لحماية أمنها القومي ومنع تمدد الناتو ترى الولايات المتحدة في هذا الغزو تهديداً صريحاً للنظام الدولي وسيادة الدول وقد قدّمت واشنطن دعماً غير مسبوق لكييف شمل مساعدات مالية أنظمة دفاعية متطورة ومعلومات استخباراتية في المقابل هددت موسكو بأن الدعم الأمريكي يزيد من احتمالية صراع مباشر بين القوتين.

ومن النقاط التوتر هو ما أنتجته الأزمة الأوكرانية من تهديدات متلاحقة بتأمين ملف الطاقة لأوروبا، على نحو ما يستلزم البحث عن بدائل متاحة عقب انتهاج روسيا لنمط "عسكرة الطاقة" بالتصعيد مع الكتلة الغربية عبر الأراضي الأوكرانية وتنامي الاضطرابات بسلاسل الإمداد والتوريد والسلاسل الغذائية وذلك جراء الأزمة الأوكرانية القائمة وهو ما يُنذر بأزمة جوع بالتزامن مع ارتفاع أسعار المواد الغذائية بشكل كبير

مما يضفي مزيداً من التوتر على الأمن الغذائي والأزمات الإنسانية المتلاحقة ليس فقط بالشرق الأوسط، ولكن بالنظام العالمي ككل[11]

**ثانيا : توسّع حلف الناتو: عقدة روسيا**

تُعد مسألة توسع حلف شمال الأطلسي (الناتو) شرقًا من أبرز الهواجس الاستراتيجية لروسيا، خاصة بعد انهيار الاتحاد السوفييتي، حيث التحقت العديد من دول أوروبا الشرقية بالحلف، ما رأت فيه موسكو تهديدًا مباشرًا لأمنها القومي. وبلغ هذا القلق ذروته عقب انضمام فنلندا والسويد إلى الناتو، ما دفع روسيا إلى تعزيز وجودها العسكري قرب حدودها الغربية، ورفع جاهزيتها النووية، في وقت اعتبرت فيه الولايات المتحدة أن الأمر لا يتجاوز كونه قرارًا سياديًا للدول المنضمة ولا يشكل خطرًا على روسيا .

تبنّى حلف الناتو في قمته التي انعقدت بمدريد بتاريخ 29 يونيو 2022 تصورًا استراتيجيًا جديدًا يحدد توجهاته الأساسية خلال السنوات القادمة، مركزًا على أولويات تشمل الردع والدفاع كمرتكزات رئيسية في سياساته المستقبلية." ومنع الأزمات وإدارتها، وتعزيز الأمن التعاوني. كما أشار إلى سعي الناتو لتوظيف التقنيات المتقدمة في مجالات مثل الاستشعار، والتصوير، والملاحة، والتشفير الكمومي، واكتشاف الغواصات، وتأمين الاتصالات شهد الحلف منذ 1990 ثلاث مراحل توسع، بدأت بانضمام جمهورية التشيك والمجر وبولندا، ثم التحاق سبع دول أخرى أبرزها جمهوريات البلطيق الثلاث: إستونيا ولاتفيا وليتوانيا، وصولًا إلى ألبانيا وكرواتيا عام 2009. ومع استمرار هذا التوسع، وخصوصًا بعد انضمام فنلندا والسويد، أعلنت موسكو اتخاذ تدابير عسكرية، من بينها خطط لإنشاء فيلق عسكري في كاريليا قرب فنلندا، وإعادة تنظيم المناطق العسكرية من خلال حل المنطقة العسكرية الغربية واستحداث منطقتي موسكو ولينينغراد العسكريتين مجددًا .

وقد أرجعت القيادة الروسية، ممثلة بوزير الدفاع سيرغي شويغو، هذه الإجراءات إلى التغيرات الحاصلة في البيئة الأمنية لأوروبا الشمالية، مؤكدًا أن موسكو بصدد تكييف استراتيجيتها لمواجهة تصاعد النشاط العسكري لحلف الناتو على حدودها.[12]

**ثالثا: التسلح النووي وانهيار الاتفاقيات**

شهدت السنوات الأخيرة انهيار عدد من الاتفاقيات التي كانت تنظم التسلح النووي بين القوتين، مثل معاهدة "القوى النووية المتوسطة المدى (INF) "ومعاهدة "ستارت الجديدة."

غياب هذه الاتفاقيات أعاد شبح سباق التسلح النووي، وزاد من احتمالية التصعيد في حال حدوث أي خطأ استراتيجي. كلا الطرفين يتبادلان الاتهامات بعدم الالتزام، مما يعمق فقدان الثقة.وذلك قد يرجع الي العديد من الأسباب منها أولا :انعدام الثقة بين الدول الكبرى مثل الولايات المتحدة وروسيا والصين .ثانيا:رغبة بعض الدول في امتلاك قوة ردع نووية لحماية مصالحة الإقليمية ثالثا:ظهور تقنيات جديدة مثل الصواريخ فوق الصوتية او الطائرات المسيرة النووية التي لم تغطيها الاتفاقيات القديمة .[13]

**رابعا: الحرب السيبرانية والاتهامات المتبادلة**

أصبحت الهجمات الإلكترونية من أبرز أدوات الصراع غير التقليدي و تتهم الولايات المتحدة روسيا بتنفيذ هجمات سيبرانية تستهدف منشآت حساسة وتدخّل في الانتخابات الرئاسية عبر حملات تضليل إعلامية.

روسيا بدورها تنفي تلك الاتهامات، وتدعي أن واشنطن هي من تستخدم الفضاء الرقمي لزعزعة الاستقرار الداخلي في الدول الأخرى، بما في ذلك روسيا نفسها و أصبح الفضاء السيبراني مجالا خامسا للحرب بين القوى الكبرى من أجل بسط السيطرة والهيمنة وهو ما خلق تنافسا بينها أصبح هناك سعي روسي – صيني لإقامة نظام أمن سيبراني عالمي لمنع الولايات المتحدة الأمريكية من محاولاتها للسيطرة على الفضاء السيبراني وفرض رؤاها بخصوصه وفرضت الهجمات السيبرانية والحروب السيبرانية فكرة النظر في السيادة الكاملة التي أصبحت في حالة انكشاف أمني وهو ما كان الخلاف حوله من طرف الصين روسيا الولايات المتحدة الأمريكية،بالضافة الي اعتماد كل من الولايات المتحدة الأمريكية، روسيا والصين إلى اللجوء إلى الحروب السيبرانية لإدارة صراعاتها البينية، نظرا لصعوبة تحديد هوية المهاجمين عبر الفضاء السيبراني، ولصعوبة حدوث حروب تقليدية مباشرة على أرض الواقع.[14]

**خامسا: العقوبات الاقتصادية: حرب باردة من نوع جديد**

استخدمت أمريكا العقوبات الاقتصادية كسلاح رئيسي ضد روسيا خاصة بعد ضمّ شبه جزيرة القرم في 2014 وتوسعت العقوبات بشكل كبير بعد 2022 وشملت العقوبات قطاعات الطاقة، التكنولوجيا، البنوك، والأفراد المقربين من القيادة الروسية ورغم تأثير هذه العقوبات على الاقتصاد الروسي إلا أن موسكو حاولت التكيّف عبر تعزيز علاقاتها مع الصين والهند، وتطوير اقتصادات بديلة بعيدة عن النظام المالي الغربي.

لكن سرعان ما تتضح تداعيات الناجمة عن العقوبات ضد الدول الكبري وعلى الاقتصاد العالمي فبينما تختفي صادرات السلع الأولية الروسية من الأسواق العالمية بفعل العقوبات، ترتفع الأسعار مؤدية إلى ضغوط على فاتورة الاستيراد والموارد العامة المحدودة لدى اقتصادات الأسواق الصاعدة والاقتصادات النامية المستوردة للسلع الأولية العقوبات الاقتصادية تمثل اليوم شكلًا جديدًا من الحرب الباردة، تُستخدم كأداة استراتيجية للضغط السياسي والاقتصادي بين القوى الكبرى دون اللجوء إلى المواجهة العسكرية المباشرة هذه الحرب الاقتصادية الباردة تتميز بتأثيرات مالية واقتصادية واسعة النطاق حيث تسببت في خسائر عالمية تُقدر بنحو 2.5 تريليون دولار، أي حوالي 2.5% من الناتج المحلي العالمي، مع احتمال ارتفاع هذه الخسائر إلى 7 تريليونات دولار إذا لم تتكيف الاقتصادات مع المتغيرات الجديدة تأتي هذه العقوبات في سياق صراع جيوسياسي متصاعد بين الولايات المتحدة من جهة، وروسيا والصين من جهة أخرى فالعقوبات على روسيا، خاصة بعد غزوها لأوكرانيا، تُعد من أشد العقوبات التي فرضت على دولة بهذا الحجم منذ الثلاثينيات مع تأثيرات عميقة على سلاسل الإمداد العالمية وأسعار الطاقة والغذاء كما أن النزاع التجاري والتكنولوجي بين الولايات المتحدة والصين يعكس حربًا اقتصادية باردة مستمرة تشمل فرض تعريفات جمركية وإجراءات تقييدية على الاستثمارات والتكنولوجيا[15]

**سادسا: الإعلام والدعاية والتأثير السياسي**

جزء كبير من الحرب الباردة الجديدة يدور في الفضاء الإعلامي. تتهم واشنطن موسكو باستخدام الإعلام والسوشيال ميديا لتأجيج الانقسامات داخل المجتمعات الغربية، بينما تتهم روسيا الإعلام الغربي بمحاولة تحريض الشعوب الروسية وزرع الفوضى الداخلية[16]. كما إن هناك تصاعد في نزعة التسييس لوسائل الإعلام في العالم وهو ما يرتبط مباشرة بمصالح مالكي تلك الوسائل والأجندة السياسية ذات الأبعاد الإقليمية او الدولي التي يعبرون ويدافعون عنها في مقابل أجندات سياسية مغايرة على نحو ما انعكس وطال العديد من الصحف والقنوات الفضائية كانت توصف بالمهنية والموضوعية خلال فترات زمنية سابقة لكنها لم تستطع تواجه طوفان الاستقطاب الذي يجتاح العالم. فبدا أن الاستقطاب الإعلامي يفوق بكثير الاستقطاب السياسي في دول عدة من العالم. فالحفاظ على المصداقية معضلة وسط صراعات مسلحة ممتدة[17].

**المطلب الثاني: انعكاسات التنافس الروسي الامريكي على الأمن الدولي**

يخلق هذا التنافس حالة من عدم الاستقرار في أوراسيا وتسبب في صراعات مفتوحة كما في أوكرانيا كما زادت التوترات العسكرية والسياسية بين روسيا والغرب ما أدى إلى تصاعد سباق التسلح وعودة أجواء الحرب الباردة هذا التوتر له تداعيات عالمية تشمل الأمن الطاقوي، الأمن السيبراني، والتحالفات الاستراتيجية الدولية، مما يجعل أوراسيا مركزًا للتوازنات العالمية في العقود القادمة كما يعدّ التنافس بين روسيا والولايات المتحدة من أبرز مظاهر التحولات في النظام الدولي فإن الصراع بين الطرفين لم ينتهِ بل عاد ليأخذ أشكالًا متعددة أبرزها المواجهات الجيوسياسية في أوكرانيا، وأزمات الأمن السيبراني، والسباق على النفوذ العالمي.

ومع سباق التسلح وتزايد مخاطر الحرب المباشرة في عام 2024، أعلنت روسيا عن تطوير صواريخ فرط صوتية جديدة قادرة على اختراق أنظمة الدفاع الأمريكية، مثل صاروخ "أفانغارد"، مما أثار قلق الناتو ما جعل الولايات المتحدة تنشر أنظمة دفاعية متقدمة في أوروبا الشرقية هذا السباق يعيد أجواء الحرب الباردة، مع مخاطر متزايدة نتيجة التطورات التكنولوجية السريعة وقد يودي التنافس بين روسيا وامريكا أيضا الي شلل في مؤسسات الأمن الجماعي ومجلس الأمن الدولي خلال الذي شهد خلال الأعوام الماضية عجزًا متزايدًا في معالجة الأزمات الكبرى ففي أزمة أوكرانيا، استخدمت روسيا حق النقض (الفيتو) أكثر من مرة لإفشال قرارات ضدها بينما لجأت الولايات المتحدة إلى دعم تحالفات موازية خارج إطار المجلس مما أدى إلى تآكل شرعية النظام الأمني الدولي القائم على الشرعية الأممية وايضا هناك النزاعات بالوكالة وزيادة عدم الاستقرار الإقليمي في أفريقيا والشرق الأوسط وبات التنافس الروسي الأمريكي واضحًا عبر دعم أطراف متعارضة على سبيل المثال، وسعت مجموعة "فاغنر" الروسية نشاطها في مالي والسودان في 2024 في حين عززت واشنطن دعمها للحكومات الموالية لها عبر مبادرات التنمية والدعم العسكري المحدود.[18]

**أولا: اوراسيا من الناحية الروسية**

اكتسب المشروع الأوراسي بعدًا استراتيجيًا جديدًا مع وصول فلاديمير بوتين إلى السلطة، حيث تبنّى هذا الأخير الأفكار الأوراسية كمرتكز رئيسي في السياسة الخارجية الروسية، مؤكّدًا على أن «الطاقة التي تحملها الأفكار

الأوراسية تكتسب أهمية فائقة اليوم حين نبني علاقات متساوية حقاً بين بلدان الرابطة»، في إشارة إلى رابطة الدول المستقلة والدول المتعاونة مع روسيا .

ويرى بوتين أن مبدأ السيادة والمساواة بين الدول يمثلان ركيزة أساسية في المشروع الأوراسي، والذي يُنظر إليه باعتباره مشروعًا للتكامل الإقليمي العابر للثقافات والأديان واللغات، يهدف إلى تحقيق شراكات استراتيجية مع دول مثل إيران وتركيا ودول آسيا الوسطى، مستفيدًا من الروابط الجغرافية والمصالح الاقتصادية المشتركة التي تجمعها بروسيا .وقد شكل نجاح الاتحاد الأوروبي دافعًا قويًا لبوتين والداعين إلى الأوراسية، إذ يُبرز إمكانية قيام اتحاد مشابه يجمع دولًا مختلفة في الخلفيات الثقافية والتاريخية تحت مظلة سياسية واقتصادية موحّدة . وفي عام 2000، أعلن بوتين صراحة أن «روسيا دولة أوراسية»، وهو تصريح موجز لكنه ينطوي على برنامج سياسي واقتصادي وثقافي متكامل يعكس رؤية بوتين لمستقبل بلاده وموقعها الجيوسياسي.

وقد ترجمت هذه الرؤية إلى خطوات عملية، من بينها :

إطلاق الاتحاد الجمركي بين روسيا وبيلاروسيا وكازاخستان عام 2011-

توقيع اتفاقية الأمن الجماعي مع أرمينيا وبيلاروسيا وكازاخستان وقرغيزيا وطاجيكستان وأوزبكستان-

-تأسيس "الفضاء الأوراسي المشترك" الذي دخل حيّز التنفيذ تدريجيًا، من خلال إلغاء التأشيرات والإجراءات الجمركية بين الدول الأعضاء، مع خطط مستقبلية لاعتماد عملة موحدة، على غرار تجربة الاتحاد الأوروبي ويؤمن بوتين بأن هذا الاتحاد الأوراسي قادر على أن يكون أحد أقطاب النظام الدولي الجديد، مشددًا على أنه يمثل مشروعًا بديلاً للهيمنة الأمريكية ويسعى إلى تحقيق توازن قيمي وسياسي واقتصادي في العالم، انطلاقًا من الفضاء الأوراسي كمنطقة نفوذ واستقرار وتكامل.[19]

**ثانيا: من الناحية الامريكية**

. تُولي الولايات المتحدة أهمية استراتيجية قصوى لمنطقة أوراسيا، انطلاقًا من إدراك مبكر لطبيعتها الجغرافية والاقتصادية والسياسية المعقّدة. ويعود هذا الاهتمام إلى عام 1944، حيث ظهرت أولى القراءات الأمريكية التي سلّطت الضوء على الأبعاد الأوراسية للجغرافيا السياسية لأوروبا وآسيا، ما شكّل الأساس لفهم عميق لطبيعة الصراع الدولي في هذه المنطقة الحيوية .

وقد تبنّت الولايات المتحدة نهجين استراتيجيين متوازيين تجاه أوراسيا :

**الأول** يتمثل في تفكيك أي تكتل إقليمي قد يشكّل قوة مضادة للنفوذ الأمريكي أو تهديدًا للهيمنة الغربية **و الثاني** في اجتذاب الجمهوريات الآسيوية السوفيتية السابقة عبر أدوات اقتصادية واستثمارية تهدف إلى إبعادها عن أي تحالف جيوسياسي معاد .

وتتجلى هذه الرؤية بوضوح في كتاب "رقعة الشطرنج الكبرى" الذي ألّفه المفكر الاستراتيجي الأمريكي زبيغنيو بريجنسكي، والذي يُعد من أبرز المنظرين للأوراسية من منظور أمريكي. ففي هذا الكتاب، يعيد بريجنسكي رسم خريطة الصراع العالمي في مرحلة ما بعد تفكك الاتحاد السوفيتي، مؤكدًا أن السيطرة على أوراسيا تمثل جوهر الاستراتيجية العالمية للولايات المتحدة .

ويؤكد بريجنسكي على أهمية حرمان روسيا من إعادة بسط نفوذها على ثلاث دول تعدّ بمثابة ركائز جيوسياسية محورية هي :

أوكرانيا: التي تطل على البحر الأسود، وتشكل منفذًا رئيسيًا نحو المضائق التركية، ويؤدي أي وجود أمريكي فيها إلى إعاقة نشر الأساطيل الروسية والتأثير على التوازن الأوروبي الآسيوي .

أوزبكستان: باعتبارها مركزًا حيويًا في آسيا الوسطى، تتمتع بإمكانات زراعية وهيدروليكية كبيرة، وتُعدّ مفتاحًا للسيطرة على عمق آسيا البرّي .

أذربيجان: الواقعة على بحر قزوين، وتجاورها روسيا، وتُعدّ ذات أهمية اقتصادية هائلة بسبب احتياطاتها من النفط والغاز .

ويرى بريجنسكي أن الوجود الأمريكي في أوكرانيا وأذربيجان يمكّن واشنطن من الوصول إلى :

البحر الأسود، كمنفذ حيوي نحو المتوسط .–

بحر قزوين، الذي يعدّ مستودع الطاقة الأهم في آسيا الوسطى .–

كما يدعو بريجنسكي إلى تعزيز العلاقات الأمريكية مع دول أوروبا الغربية، لا سيما ألمانيا وفرنسا، من أجل بناء هيكل أوروبي متماسك يرتبط استراتيجيًا بالولايات المتحدة. ويرى أن هذا البناء ضروري لإقامة منظومة تعاون أوراسي–أطلنطي قادرة على احتواء أي طموح جيوسياسي روسي نحو أوروبا الوسطى .

وبذلك، يتضح أن منطقة أوراسيا تشكّل ساحة تنافس رئيسية في الفكر الاستراتيجي الأمريكي، وأن الولايات المتحدة تعتبرها مفتاحًا للسيطرة على موازين القوى الدولية في ظل التغيرات الجارية في النظام العالمي.[20]

**خاتمة:**

يُمثّل الصراع الروسي – الغربي، الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية، امتدادًا تاريخيًا لصراع قديم ومتجدّد في الجغرافيا السياسية، حيث تُعدّ أوراسيا ساحةً مركزية لهذا التنافس. وبينما تُدير واشنطن استراتيجياتها وفق منطق المصالح القومية ونشر النموذج الليبرالي، ترى روسيا في هذا التمدد تهديدًا وجوديًا لأمنها القومي، نتيجة لخصوصية موقعها الجغرافي وانفتاح سهولها الغربية، ما جعلها عرضة عبر التاريخ لغزوات متكررة .

وفي هذا السياق، يتجاوز التنافس الأمريكي – الروسي الطابع العسكري ليأخذ أبعادًا اقتصادية وتكنولوجية وسيبرانية، ويشمل فرض عقوبات متبادلة، وسباقات تسلح، وصراعات بالوكالة في مناطق متعددة. وقد أدّت هذه السياسات إلى تقويض الأمن الدولي، من خلال تعميق التوترات الإقليمية، وإضعاف فعالية المؤسسات الدولية، وعلى رأسها الأمم المتحدة .

إنّ ما نشهده اليوم من تصاعد لهذا التنافس يعكس تحوّلًا في النظام الدولي نحو تعددية قطبية، حيث تسعى القوى الكبرى إلى إعادة رسم خريطة النفوذ الجيوسياسي وفق توازنات جديدة. وفي ظل هذا المشهد الدولي المتغير، تُعدّ منطقة أوراسيا حجر الأساس في المعادلة الجيوستراتيجية العالمية .

إن استمرار هذا التنافس دون الوصول إلى تفاهمات استراتيجية يُنذر بمزيد من التصعيد، ويضع الأمن الدولي على حافة مخاطر متزايدة. وعليه، فإن التحدي الأكبر يكمن في إيجاد آليات دولية فعّالة لتقريب وجهات النظر، وضمان توازن عادل بين مصالح القوى الكبرى، بما يُسهم في تقليل احتمالات المواجهة، وبناء نظام دولي أكثر استقرارًا وتعاونًا .

## المراجع

### 1-الكتب


1. عمار بن سلطان ،**مداخل نظرية لتحليل العلاقات الدولية** ،الجزائر:طاكسيج .كوم للدراسات والنشر والتوزيع ،2009.
2. محمد عبد الغني سعودي ،**الجغرافيا السياسية المعاصرة**، مصر:الأنجلو المصرية،2010.
3. صبري فارس الهيتي ،**الجغرافيا السياسية مع تطبيقات جيوبولتيكية** ، عمان :دار صفاء للنشر والتوزيع ،2000.
4. عبد الكريم شكاشطة ،**محاضرات حول الجغرافيا السياسية** ،خميس مليانة: جامعة الجيلالي بونعامة ،2016

**2-مواقع الانترنت:**

5. عبدالوهاب بن خليف ،**منطقة أوراسيا... جيوسياسية نفوذ وتنافس القوى الكبرى** ، استرتيجيا مجلة دراسات الدفاع والاستشراف، العد 13السداسي الأولى 2020،
6. عمر كوش، أوراسية ألكسندر دوغين طريقا للخلاص من الغرب، العربي الجديد ، تاريخ الدخول 18.04.2025 على الموقع https://www.alaraby.co.uk/opinion/
7. عاطف معتمد، **الأوراسيون الجدد والفكر الحضاري في روسيا، مركز الدراسات العربية الاوراسية** ،تاريخ الاطلاع 19.4.2025 على الموقعhttps://eurasiaar.org
8. محمد دياب، **الاوراسية لماذا هي جوهر عظمة روسيا** ،مؤسسة الفكر العربي ،13 جويلية ،2023، تاريخ الاطلاع 20.4.2025 على الموقع https://arabthought.org/ar/researchcenter/ofoqelectronic-article-detailsi
9. محمد دياب: «**العقيدة الأوراسيّة» أساس عظمة روسيا.. و"البوتينية" ستبقى حتى بعد رحيل بوتين**،مجلة الفيصل ،نوفمبر2020،تاريخ الاطلاع 24.4.2025، على الموقع،https://www.alfaisalmag.com/?p=19468
10. يمان زهران ، **كيف يمكن توظيف التنافس الأمريكي – الروسي على الإقليم العربي**، مركز سوث24 للأخبار والدراسات،14.8.2022، تاريخ الاطلاع 20.4.2025، على الموقع ، : https://south24.net/news/news.php?nid=2866
11. مجهول،أمن دولي . توسع الناتو، تشكيل خريطة أمنية جديدة لأوروبا بعد 75 عاماً، المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الارهاب والاستخبارات . المانيا و هولندا ECCI،3.4.2025، تارخ الاطلاع 27.4.2025، على الموقع-https://www.europarabct.com
12. تقرير وزارة الدفاع الامريكية عن الأسلحة فوق الصوتية 2020
13. عثمان مصطفي كامل، **التهديدات السيبرانية والعلاقات الامريكية الروسية**، المركز الديمقراطي العربي، 28.8.2024، تارخ الاطلاع 27.4.2025/ على الموقع https://democraticac.de/?p=99583
14. غالب درويش، **حرب اقتصادية باردة والقوى الكبرى تستعد للمواجهة**، اندبندنت عربية،1.4.2024تاريخ الاطلاع27.402025، الموقع https://www.independentarabia.com/node
15. باسل معراوي، **أسباب الصراع القديم بين أمريكا وروسيا.. وهل يمكن تحقيق الهدنة السيبرانية والاستقرار الاستراتيجي** ، مجلة الطريق ،20.5.2021، تاريخ الاطلاع 26.4.2025،على الموقع https://altareek-media.com/ar/opinion/
16. محمد عز العرب، **انحياز سياسي تحولات وسائل الاعلام في ظل الاستقطاب الإقليمي**،مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ،5.7.2017،تاريخ الاطلاع 27.42025على الموقع https://acpss.ahram.org.eg/News/16334.aspx
17. احمد مبارك ، **تداعيات التصعيد الأمريكي الروسي على الاستقرار العالمي**،القاهرة الإخبارية ،17.5.2024،تاريخ الاطلاع 28.4.2025،على الموقع،https://alqaheranews.net/ar/news/88011
18. جنان العلي ،**الأوراسية الروسية والأوراسية الأمريكية إستراتيجية جديدة للهيمنة على العالم**، مجلة الوحدة الإسلامية ،السنة 12،العدد134، 2013.

**الهوامش:**

[1] عبدالوهاب بن خليف ،**منطقة أوراسيا... جيوسياسية نفوذ وتنافس القوى الكبرى** ، استرتتيجيا مجلة دراسات الدفاع والاستشراف، العد 13السداسي الأولى 2020،ص1

[2] عمر كوش، **أوراسية ألكسندر دوغين طريقا للخلاص من الغرب**، العربي الجديد ، تاريخ الدخول 18.04.2025 على الموقع https://www.alaraby.co.uk/opinion/

[3] عاطف معتمد، **الأوراسيون الجدد والفكر الحضاري في روسيا، مركز الدراسات العربية الاوراسية** ،تاريخ الاطلاع 19.4.2025 على الموقع https://eurasiaar.org

[4] محمد دياب، **الاوراسية لماذا هي جوهر عظمة روسيا** ،مؤسسة الفكر العربي ،13 جويلية ،2023، تاريخ الاطلاع 20.4.2025 على الموقع https://arabthought.org/ar/researchcenter/ofoqelectronic-article-detailsi

[5] عمار بن سلطان ،**مداخل نظرية لتحليل العلاقات الدولية** ،الجزائر:طاكسيج .كوم للدراسات والنشر والتوزيع ،2009،ص225.

[6] محمد عبد الغني سعودي ،**الجغرافيا السياسية المعاصرة**، مصر:الأنجلو المصرية،2010،ص231

[7] شكاشطة عبد الكريم ،**محاضرات حول الجغرافيا السياسية** ،خميس مليانة: جامعة الجيلالي بونعامة ،2016

[8] صبري فارس الهيتي ،**الجغرافيا السياسية مع تطبيقات جيوبولتيكية** ، عمان :دار صفاء للنشر والتوزيع ،2000،ص193

[9] محمد دياب ،**الاوراسية ..لماذا هي جوهر عظمة روسيا** ،مؤسسة الفكر العربي ،جويلية .2023،تارخ الاطلاع 23.4.2025،على الموقع https://arabthought.org/ar/researchcenter/ofoqelectronic-article-details

[10] محمد دياب: «**العقيدة الأوراسيّة» أساس عظمة روسيا.. و"البوتينية" ستبقى حتى بعد رحيل بوتين**،مجلة الفيصل ،نوفمبر2020،تاريخ الاطلاع 24.4.2025، على الموقع،https://www.alfaisalmag.com/?p=19468

[11] إيمان زهران ، **كيف يمكن توظيف التنافس الأمريكي – الروسي على الإقليم العربي**، مركز سوث24 للأخبار والدراسات،14.8.2022، تاريخ الاطلاع 20.4.2025، على الموقع ، : https://south24.net/news/news.php?nid=2866

[12] مجهول،**أمن دولي . توسع الناتو، تشكيل خريطة أمنية جديدة لأوروبا بعد 75 عاماً**، المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الارهاب والاستخبارات . المانيا و هولندا ECCI،3.4.2025، تارخ الاطلاع 27.4.2025، على الموقع-https://www.europarabct.com

[13] تقرير وزارة الدفاع الامريكية عن الأسلحة فوق الصوتية 2020

[14] عثمان مصطفي كامل، **التهديدات السيبرانية والعلاقات الامريكية الروسية**، المركز الديمقراطي العربي، 28.8.2024، تارخ الاطلاع 27.4.2025/ على الموقع https://democraticac.de/?p=99583

[15] غالب درويش، **حرب اقتصادية باردة والقوى الكبرى تستعد للمواجهة**، اندبندنت عربية،1.4.2024تاريخ الاطلا27.402025 ،الموقع https://www.independentarabia.com/node

[16] باسل معراوي، **أسباب الصراع القديم بين أمريكا وروسيا.. وهل يمكن تحقيق الهدنة السيبرانية والاستقرار الاستراتيجي** ،مجلة الطريق ،20.5.2021، تاريخ الاطلاع 26.4.2025،على الموقع https://altareek-media.com/ar/opinion/

[17] محمد عز العرب، **انحياز سياسي تحولات وسائل الاعلام في ظل الاستقطاب الإقليمي**،مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ،5.7.2017،تاريخ الاطلاع 27.42025على الموقع https://acpss.ahram.org.eg/News/16334.aspx

[18] احمد مبارك ، **تداعيات التصعيد الأمريكي الروسي على الاستقرار العالمي**،القاهرة الإخبارية ،17.5.2024،تاريخ الاطلاع 28.4.2025،على الموقع،https://alqaheranews.net/ar/news/88011

[19] جنان العلي ،**الأوراسية الروسية والأوراسية الأمريكية إستراتيجية جديدة للهيمنة على العالم**، مجلة الوحدة الإسلامية ،السنة 12،العدد134، 2013.

[20] جنان العلي ،مرجع سابق.